الله تعالى الا لسر عظيم ومن ثم كان احب موضع للصلاة ما لم يعارضه فضيلة الصف الاول وما يليه فالتقدم اليه افضل خلافا لما اشار اليه الزركشي
وان لم يتيسر له الصلاة في الموقف الشريف تحرى ما قرب منه من الروضة الشريفة ثم ما قرب من ذلك اذ هو اي موقفه صلى الله عليه وسلم قرب المنبر
القديم لا الموجود الآن والقديم قد احترق وجعل محله منابر كبار فالعمود الذي ذكره الاصل عن الاحيا لا يعرف ومحله من هذا المنبر الا بالذراع
اذ بينهما اي الموقف والمنبر اربعة عشر ذراعا وشبرا بذراع الذي المعتدل فربما يقارب محل ذلك العمود وبين هذا المنبر القديم وبين
القبر الشريف ثلاث وخمسون ذراعا وشبرا بالذي المعتدل وجعل محله اي المنبر القديم الان شبه حوض مرخم والصندوق
المذكور في الاصل عن الاحيا الذي كان بجانب السارية المجعولة علما اي علامة على المصلى الشريف قد احترق بالاحتراق
الاول وهو سنة اربع وخمسين وثمانماية كما يأتي وجعلت الان دعامة بالمحراب مرخم هو محل الصندوق المذكور والمراد باستقبال هذه السارية
المذكورة في كلام الاصل جعلها حذو يمينه كما عليه وضع المصلى اليوم اي المحراب الذي يصلي فيه امام الشافعية في الوقوف في طرفه
الغربي فانه محل الموقف الشريف الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه باصحابه دون طرفه الشرقي لانه حينئذ تكون الدائرة التي كانت بقبلة
المسجد الخزا العثماني نسبة الى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ هو الذي انشأه كما يأتي قبل هدمه ونقله عن محله كما
هو اليوم وقوله بين عينيه حينئذ تكون في حاصل انه يقف في المحراب الموجود ثم متياسرا منه قليلا ومن اراد تحقيق ذلك يأتي من هذا فعليه
بتاريخ المدينة للعلامة السيد السمهودي شكر الله سعيه فاذا فرغ من التحية المستقلة او ما تحصل به شكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة المحصل
له الزيادة بنص قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وساله عز وجل التوفيق لما يحب ويرضى واتمام ما قصده من الخير وقبول زيارته ادعى
من اجل ما قصده وهذا الشكر يكون بالقلب واللسان ولا يسجد للشكر قبل التحية ولا بعدها الا ان فجاه موجب او كان مقلدا للقائل بها كالامام
ابي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه لان هذه السجدة لغير موجب اعتراه فيه لا تشرع على الاصح وقيل تشرع ورجحه الجمال الطبري وابي
الحسن البكري كما بينته ثم قال ثم واما قول الحنفية انه يسن له بعد فراغ التحية ان يسجد لله شكرا ومشى عليه الجمال الطبري ففيه نظر بل قياس مذهبنا
حرمة ذلك لقولهم التقرب الى الله تعالى بالسجود بلا سبب حرام وشروط سجدة الشكر المذكورة في المجموع وغيره وان خالف فيها بعض المتاخرين لم
توجد ههنا ان نعاجيه النعمة من حيث لا يحتسب وهذه ليست كذلك كما هو ظاهر وليس مثلها سجود الصديق رضي الله عنه شكرا لفتح اليمامة
لتصريحهم بان الظفر على العدو مما يسجد له وتسببه فيه وتوقعه له لا يقتضي حصوله اذ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وكذلك نسبته
في مجيء الولد لا يقتضي حصوله كما حققت ذلك في كتابي شرح التنبيه رد المانوهمه بعض المتاخرين ويلزم الحنفية ومن وافقهم سن سجدة
الشكر عند رؤية الكعبة ونحوه ولم ينقل ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة انتهى ثم بعد التحية يأتي الى القبر المكرم بنية

الزيارة

الزيارة مستعينا بالله تعالى متضرعا اليه في رعاية الادب بموقفه المنيف قبل اي قال الاستاذ ابو الحسن البكري وابن فرحون المالكي وغيرهما
واتيانه الى القبر الشريف من جهة ارجل الصحابة ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اولى واكثر ادبا قال المصنف في حسن التوسل ووجه المناسبة
على ما فتح الله تعالى به الان كون ذي الحاجة الى الملك الكبير لا يلتمس قضاها الا من جهة نحو الوزير والعمران رضي الله عنهما وزيراه صلى الله عليه وسلم
فالمجيء من جهتهما كالتوسل بهما وكالدخول للبيوت من ابوابها وهما بابا الامدادات المحمدية كما يفيد ذلك بعض الاثار المروية ووجه افتتاح
الاولية بانه اقرب لباب جبريل الذي امر بدخوله منه والقربة الادب بان جهة الارجل اقرب الى التواضع من جهة الرؤوس انتهى لكن قال في الجوهر
المنظم وهو محتمل ان سلمت له علته هذه ان ذلك ابلغ في الادب والظاهر خلافه فقد مر عن بعض اكابر اهل البيت ما يدل على ان قصد رأسه
الشريف صلى الله عليه وسلم بالبداءة اولى وقول ابن عمر رضي الله عنهما السابق من السنة ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى اخره صريح فيما
ذكرته فاستفده فان قلت هل يمكن ان يوجه تلك المقالة بان المجيء من جهة ارجل الشيخين فيه استشفاع بهما اليه صلى الله عليه وسلم وتوسل بهما
الى قبول زيارته قلت ليس في مجرد الاتيان من تلك الجهة الذي الكلام فيه شيء من ذلك على ان في البداءة بالرأس المكرم ايثار الاشرف فالاشرف بالتقدم
فكان هو الاحق بالمراعاة من غيره بل والاليق بالادب فتامله واذا اتى القبر المكرم يستقبل المسمار الفضة المموه بالذهب الذي في
الرخامة الحمراء بينه وبين طرف الجدار الغربي الذي عند السارية دون خمسة اذرع بقليل فيزيد على ما ذكره الغزالي والنووي دون
الذراع فمن استقبل ذلك المسمار كان مستقبلا لوجهه صلى الله عليه وسلم لانه امام الوجه الشريف وكان يسمى الكوكب الدري ثم جعل
عليه السلطان احمد خان جزين من الماس مكفوفين بالذهب والفضة تنبيه علم مما مر انه يستقبل القبر الشريف ويستدبر القبلة وهو الذي
عليه جمهور العلماء وقال آخرون الافضل استقبال الكعبة ونقله عن ابي حنيفة الكرماني من الحنفية لكن رده الكمال ابن الهمام بما رواه في مسنده
عن ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر الكريم وجعل الظهر للقبلة وسبقه ابن جماعة فنقل الاولى عن مذهب الحنفية واستدل المصنف للاول
بانا متفقون على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم بزائريه وهو صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لم يسع زائره الا استقباله واستدبار القبلة واذا
اتفقنا في المدرس بالمسجد الحرام المستقبل على الطلبة يستقبلونه ويستدبرون الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهو اولى بذلك قطعا ويقول
مالك للمنصور لما سأله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام
الى الله تعالى يوم القيمة ويشهد لما مر عن الجمهور ما نقل المطوعي عن السلف انهم كانوا قبل ادخال الحجرة في المسجد يقفون في الروضة مستقبلين رأسه الشريف
ومع انهم كانوا يقفون على باب البيت للسلام لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ثم لما دخلت الحجرة في المسجد اتسع ملا امام الوجه الكريم فكانوا يقفون
فيه مستقبلين له واذا ساغ استدبارها في الخطبة لاجل السامعين لاجل تعليمهم فلاجله صلى الله عليه وسلم اولى واحرى ويقرب منه اي من القبر الشريف

Copyright © King Saud University